البديل هو الدعوة والجهاد

للشيخ المجاهد أيمن الظواهري

محرم، 1427 هجري

بسمِ اللهِ، والحمدُ لله، والصلاةُ والسلامُ على رسـولِ اللهِ، وآلهِ وصحبِهِ ومن والاه.

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ...

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ.

وبعدُ...

في بدايـةِ حـديثي أتوجـهُ بتعزيـتي لأهـالي ضـحايا العبـارةِ "السـلامِ ثمانيـةٍ وتسـعين" على مصابِهم الفادحِ...

وأسألُ الله أن يرحمَ موتاهم، ويـداويَ جرحـاهم، وأن يرزقَهم الصبرَ والسُّلوانَ، وأن يعوِضَـهم خـيرَ عـوضٍ، وأن يخلفَهم في مصيبتِهم خيراً.

وهــذه المصـيبةُ الفادحــةُ تكشــفُ عن الفســادِ المستشري في بلادِنا تحت ظلِ الحكوماتِ العميلـةِ، الـتي فرضــتها أمريكا علينا لتعيثَ في بلادِنا فسـاداً وإفسـاداً. والتي جعلت محاربـةَ الإسـلامِ والتعـذيبَ والإثـراءَ الحـرامَ والرشوةَ والاستهانةَ بالأرواحِ والحرمـاتِ ديـدنَها ومنهجَهـا. وتكشـفُ عن أنه طالما ظلت هـذه الحكومـاتُ متسـلطةً علينا فستُزْهِقُ الأرواحَ وتُضيعُ الحقوقَ وتنشرُ الفسادَ، وأنه لا حــلَ مع هــذه الحكومــاتِ إلا بالجهــادِ لخلعِها وإقامــةِ الحكومــةِ المسـلمةِ، الـتي تصـونُ الحقـوقَ والحرمـاتِ وتحاربُ الفسادَ وتنشرُ العدلَ والشورى.

وثاني ما أودُ أن أحدثَكم عنه...

هو الحقدُ الصليبيُ الذي يُكنُه الغربُ الصـليبيُ بقيـادةِ أمريكا للإســلام، والــذي كــانت أحــدَ أمثلتِه الإســاءاتُ المتكررةُ، التي وُجهت إلى شخصيةِ الرسولِ الأكرمِ صلى اللهُ عليه وسلم.

فقد وجهوا الإساءاتِ للنبيِ صلى اللهُ عليه وسلم، وتعمدوا الاستمرارَ في ذلك ورفضَ الاعتذارِ، ولازالوا ينشرون هذه الإساءاتِ، بينما لا يجرؤ أحدٌ منهم أن يمسَ اليهوديةَ بأذىً، ولا أن يشكك في مزاعمِ اليهودِ ضد النازيين ولا أن يهينَ الشاذين جنسياً، وإلا وقعَ تحت طائلةِ الهجومِ والاضطهادِ وعقوباتِ القانونِ.

وليس تطاولهُم على النبي صلى اللهُ عليه وسلم بسببِ حريةِ الرأيِ، ولكن بسببِ تبدلِ المقدساتِ والمدنساتِ في هذه الحضارةِ المنتكسةِ، فالرسولُ الأكرمُ صلى اللهُ عليه وسلم بل والسيدُ المسيحُ عليه السلامُ لم يعودا مقدسَين، بينما الساميةُ والمحرقةُ النازيةُ والشذوذُ الجنسيُ أصبحت من المقدساتِ.

ففي فرنسا صدرَ قانونٌ يعاقبُ كلَ من يشككُ في وقوعِ المحرقةِ النازيةِ ضد اليهودِ، بينما يَحْرُمُ على المسلماتِ في المدارسِ تغطيةُ رؤوسِهن، وفي فرنسا لا يستطيعُ الأبُ المسلمُ أن يمنعَ ابنتَه من ممارسةِ الفاحشةِ، لأن القانونَ يحميها، ولكن هذا القانونَ يعاقبُها إذا غطت رأسَها في المدرسةِ! وفي انجلترا صدرَ قانونٌ يعاقبُ من يمجدُ الإرهابَ، ولكن لا ضيرَ من سبِ النبيِ صلى اللهُ عليه وسلم.

وهذه الإهاناتُ لشخصِ الرسولِ الأكرمِ صلى اللهُ عليه وسلم هي حلقةٌ من سلسلةِ الإهاناتِ، التي تتعمدُ الحملةُ الصليبيةُ توجيهَها للإسلامِ والمسلمين، هل نسينا سلمان رشدي وبذاءاتِه ضد النبيِ صلى اللهُ عليه وسلم وأمهاتِ المؤمنين؟ وهل نسينا مدى التكريمِ والحفاوةِ التي يتمتعُ بها؟ - حتى لقد استقبلوه في البيتِ الأبيض - وهل نسينا منعَ فرنسا للحجابِ دفاعاً عن العلمَانيةِ؟ وهل نسينا إهاناتِ الأمريكانِ المتكررةِ للقرآنِ الكريمِ؟ وهل نسينا ضغطَ أمريكا من أجلِ إيداعِ وفاءِ قسطنطين وأخواتِها لأقبيةِ التعذيبِ في الأديرةِ المحميةِ بالنفوذِ الأمريكيِ الصليبيِ؟ وهاهو الوزيرُ الإيطاليُ يخرجُ مرتدياً قميصاً عليه تلك الصورُ المجرمةُ، وهاهي جرائمُ أبو غريب تُطلُ علينا مرةً أخرى، لتفضحَ كذبَهم بأنها حوادثُ متفرقةٌ قام بها صغارُ الجنودِ.

كلُ هذا لأننا في نظرِ الغربِ نهبٌ مباحٌ، من حقهم احتلالُ أرضِنا وسرقةُ ثرواتِنا، ثم سبُنا وسبُ دينِنا وإهانةُ قرآنِنا ونبيِنا عليه الصلاةُ والسلامُ، ثم بعد ذلك يعطوننا دروساً في الحريةِ والعدالةِ وحقوقِ الإنسانِ.

إن مواجهـةَ هـذه الحـوادثِ ليست بالمظـاهراتِ ولا بحرقِ السفاراتِ فقط، ثم نعودُ لبيوتِنا لنمـارسَ حياتَنا كما اعتدنا.

ليس هذا هو القيامَ بحقِ النبيِ صلى اللهُ عليه وسـلم الذي قال عنه المـولى سـبحانه في كتابِه الكـريم: {النَّبِيُّ أَوْلَى بِـالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِـهِمْ، وَأَزْوَاجُـهُ أُمَّهَـاتُهُمْ}، وقـال عنه سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ اتَّقُـواْ اللّـهَ وَكُونُـواْ مَـعَ الصَّادِقِينَ * مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُـواْ عَن رَّسُـولِ اللّـهِ وَلاَ يَرْغَبُـواْ بِأَنفُسِـهِمْ عَن نَّفْسِهِ}.

ولكن مواجهةَ هذه الإهاناتِ تتطلبُ قومةً صـادقةً من الأمـةِ لتتصـدى للحملـةِ الصـليبيةِ على الإسـلامِ باليـدِ واللسانِ والبيانِ والسنانِ.

تتطلبُ منا؛ أن نسألَ أنفسَنا سؤالاً خطـيراً: هل نحنُ مستعدون للتضحيةِ بأنفسنا وما نملكُ في سـبيلِ اللـهِ؟ أم أننا أحـرصُ على متـاعِ الـدنيا من حرصِـنا على انتصـارِ الإسلامِ؟

إذا كنا مسـتعدين للتضـحيةِ بأنفسِـنا وما نملـكُ في سـبيلِ اللـهِ، فعلينا بالسـعيِ الجـادِ في صـدِ هـذه الحملـةِ الصليبيةِ المجرمةِ التي تستهدفُ عقيدتَنا وحرماتِنا وأرضَـنا وثرواتِنا.

<u>علينا حينئـذٍ أن نعمـلَ على أربـعِ جبهـاتٍ مترابطةٍ:</u>

<u>الجبهةُ الأولى:</u>

جبهـةُ إنـزالِ الخسـائرِ بـالغربِ الصـليبيِ وخاصـةً في كيانِه الاقتصـاديِ بضـرباتٍ يظـلُ يـنزفُ منها لسـنين، وضرباتُ نيويـوركَ وواشـنطنَ ومدريـدَ ولنـدنَ خـيرُ مثـالٍ على ذلك، وفي هذا الصددِ علينا أن نحرمَ الغربَ الصليبيَ من سـرقةِ بـترولِ المسـلمين، الـذي يُسـتنزفُ في أكـبرِ سـرقةٍ عرفها التـاريخُ البشـريُ. ويجبُ علينا أيضـاً أن نمـارسَ المقاطعـةَ الاقتصـاديةَ الشـعبيةَ ضد الـدانمركِ والـنرويجِ وفرنسا وألمانيا وضد كـلِ الـدولِ الـتي شـاركت في هذا التهجمِ الدنيءِ، بل وضد كلِ الدولِ التي شـاركت في الحملةِ الصليبيةِ على الإسلامِ والمسلمين.

أما الجبهة الثانية:

فهي جبهــةُ طـردِ العـدوِ الصـليبي الصـهيوني من بلادِ الإسلامِ، وخاصةً من العراقِ وأفغانستانَ وفلسـطينَ. يجب أن تدفعَ القواتُ الغازيـةُ لـديارِ الإسـلامِ ثمنـاً باهظـاً لهـذا الغزوِ.

ويجبُ أن تخـــرجَ منهزمـــةً من ديارنا بعد أن تنهـــارَ اقتصادياتُها، لنقيمَ على أرضِنا دولةَ الخلافةِ المسلمةِ بإذنِ اللهِ.

والأمــةُ المسـلمةُ في كـلِ مكـانٍ مسـؤولةٌ عن دعمِ العملِ الجهادي في ميادينِ الجهادِ المفتوحةِ ضد الصليبيين واليهــودِ، الــتي يجب أن يتســابقَ المســلمون في دعمِها بالرجــالِ والمــالِ والعتــادِ والخـبرةِ، ولا يُتصــورُ أن توجَه زكواتُ المسلمين وصدقاتُهم وخيراتُهم لغيرِ هذه الميادينِ قبل أن تُوفى حاجتُها.

إن المجاهـــدين في ميــادين العــراقِ وفلســـطينَ وأفغانســـتانَ هم خـــطُ الـــدفاعِ الأولِ عن الإســـلامِ والمســلمين، ولو انكســرَ هــذا الخــطُ - لا قــدرَ اللــهُ - فسيستولى الصليبيون على كلِ ثرواتِنا.

أما الجبهةُ الثالثةُ:

فهي جبهــةُ العمــلِ على تغيــيرِ الأنظمــةِ الفاســدةِ المفسـدةِ، الـتي بـاعت كرامتَنا وعزتَنا للغـربِ الصـليبي، واستسلمت لإسـرائيلَ. فعلى أهـلِ الـرأيِ والنفـوذِ ونخبِ الأمـــةِ المـــؤثرةِ أن يتجمعـــوا ويتشـــاوروا، ويتحملـــوا مسؤوليتَهم، ويبادروا إلى العملِ على تغييرِ هـذه الأنظمـةِ الفاسدةِ المفسدةِ، التي لا أمـلَ في إصـلاحِ أحوالِنا طالما ظلت جاثمةً على صدورِنا.

أما الجبهةُ الرابعةُ:

فهي جبهةُ العملِ الشعبي الـدعوي. فعلى كـلِ داعيـةٍ وعالمٍ وكاتبٍ وصاحبِ رأيٍ وفكـرٍ في الأمـةِ المسـلمةِ أنْ يقومَ بـدورِه في توعيـةِ الأمـةِ من الخطـرِ الـذي يواجهُهـا، وأن يحرضَـها على العـودةِ للإسـلامِ والعمـلِ على تحكيمِ شرعِه، والحذرِ من كلِ منهجٍ - وإن ارتدى ثوبـاً إسـلامياً - يدعو لنبذِ حاكميةِ الشريعةِ أو التحاكمِ لغيرِها من المنـاهجِ والمبادئِ.

وعليهم أن يحفزوا الأمــةَ لمســاندةِ أبنائِها المجاهـدين مادياً ومعنوياً، وأن يضـربوا لها المثـلَ والقـدوةَ في تبليـغِ

كلمةِ الحقِ بتضحياتِهم ونشرِها بين الناسِ، حتى تستجيبَ الأمةُ لدعوتِهم لها بالتضحيةِ والفداءِ.

سئِل النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ).

ويجب أن ينشروا الدعوةَ لوجوبِ تغييرِ الواقعِ الفاسدِ المَهينِ الذي نعيشُه، حتى تصبحَ هذه الدعوةُ تياراً جارفاً يكتسحُ الفسادَ والمفسدين،

هكذا نستطيعُ أن نتصدى تصدياً حقيقياً فعالاً لهذه الحملةِ الصليبيةِ الحاقدةِ.

ولعل هذه الأحداثَ المتتابعةَ تظهرُ للمسلمين أيةَ حريةٍ يريدُها الغربُ الصليبيُ لنا، إنها حريةُ الاعتداءِ على الإسلامِ والمسلمين.

ولو استولى هؤلاءِ الصليبيون على بلادِنا - كما خططوا ويخططون - لدنسوا كلَ مقدسٍ، ولاعتدوا على كلِ قيمةٍ، ولانتهكوا كلَ حرمةٍ.

إن مخططَهم الرهيبَ المجرمَ لم يتصدَ له ويوقفَه إلا استشهادُ وتضحياتُ المجاهدين في فلسطينَ والعراقِ وأفغانستانَ والشيشانِ، لولا هؤلاء المجاهدون لكان حالُنا اليومَ في حضيضِ المهانةِ والمذلةِ.

أمتي المسلمةَ...

إن الغربَ يتمتعُ بنفاقٍ عجيبٍ في المبادئِ والأخلاقِ، فما هو حلالٌ لهم حرامٌ على غيرِهم:

فحلالٌ عليهم أن يقصفونا ويقتلوا نساءَنا وأطفالَنا، وحرامٌ علينا أن نردَ عليهم، وحلالٌ عليهم أن يدمروا المساجد ويقتحموها في أفغانستانَ والعراقِ، وحرامٌ علينا أن نعرفَ ما يدورُ في أقبيةِ التعذيبِ بالأديرةِ التي سيقت لها وفاءُ قسطنطينُ وأخواتُها.

لقد كذَبَ بوشُ في خطابِه عن حالةِ الاتحادِ فقالَ: (إن مستقبلَ أمريكا مرتبطٌ بمحاربةِ الطغيانِ والإرهابِ)، بينما أمريكا ما حققت ولا تُحققُ مصالحَها إلا بنشرِ الطغيانِ والإرهابِ على يد أصدقائِها آلِ سعودٍ ومشرفٍ ومباركٍ وعبدِ اللهِ بنِ الحسينِ وزينِ العابدين بنِ عليٍ.

وبوشُ يـدعونا لاحـترامِ حقـوقِ الإنسـانِ، بينما ينشـرُ سجونَه السريةَ في كـلِ مكـانٍ، ويمـارسُ التعـذيبَ القـذرَ في بـاجرام وأبـوغريب وجوانتـانـامو، ويرسـلُ المسـلمين ليعذَبوا في سجونِ أصدقائِه.

لقد كـذَبَ بـوشُ في خطابِه عن حالـةِ الاتحـادِ فقـالَ: (إن شــعبَ مصــرَ العظيمَ قد أبــدى رأيَه في الانتخابــاتِ الرئاســيةِ)، وكـــلُ العـــالمِ يعلمُ كيف تمتِ الانتخابـــاتُ الرئاسيةُ في مصرَ بالتزويرِ والإجرامِ.

وبوشُ داعيةُ الديمقراطيـةِ هـددَ حمـاسَ - في خطابِه عن حالـــةِ الاتحـــادِ - بقطـــعِ المعونـــاتِ إن لم تعـــترفْ بإسرائيلَ، وتتخلى عن الجهادِ، وتلتزمْ باتفاقاتِ الاستسلامِ بين السلطةِ وإسرائيل.

وفي هــذا الصــددِ يهُمــني أن أنبــهَ إخــواني المسلمين في فلسطينَ لعدةِ أمورٍ، حتى يدركوا أبعادَ المؤامرةِ الأمريكيةِ ضدهم:

الأمـــرُ الأولُ؛ أن الوصـــولَ للســـلطةِ ليس مطلوبا لذاتِه:

ولكنه مطلـوبٌ لتمكينِ شـرعِ اللـهِ في الأرضِ، فـإذا تخلينا عن أســاسِ الــدينِ وهو حاكميــةُ الشــريعةِ، فكيف سنطبقُ منهجَ اللهِ في الأرضِ؟

إن التحاكمَ لشرعِ اللهِ أصلٌ من أصـولِ التوحيـدِ، أما التحاكمُ لغـيرِ اللـهِ من الآراءِ والأهـواءِ فهو ليس دينَ اللـهِ ولا شرعَه، إنَه دينٌ آخرٌ وشـرعٌ آخـرٌ، يقـولُ الحـقُ تبـاركَ وتعـالى: {أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُـونَ، وَمَنْ أَحْسَـنُ مِنَ اللَّـهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ}.

الأمـــرُ الثـــاني؛ أن علينا أن نفهمَ حقيقـــةَ الصراعِ وأبعادَه:

حقيقـةُ الصـراعِ أن الاحتلالَ اليهـوديَ لفلسـطينَ هو رأسُ حربـةِ الحملـةِ الصـليبيةِ على الإسـلامِ والمسـلمين، والصـراعُ يمتـدُ في أبعـادِه ليشـملَ المواجهـةَ بين الأمـةِ المسلمةِ كلِها والغربِ الصليبيِ.

ففلسطينُ قضيةُ كلِ مسلمٍ، ولا يمكنُ خـوضُ الجهـادِ فيها على أســاسٍ وطــنيٍ علمــانيٍ ضـيقٍ، ينحي حاكميــةَ الشريعةِ، ويحترمُ العلمانيين باعةَ فلسـطينَ، وكـذلك فـإن

كـلَ مسـلمٍ في فلسـطينَ هو جـزءٌ من أمتِه المسـلمةِ، ومسؤولٌ عن نصرةِ كلِ قضاياها.

إن العلمانيين في السلطة الوطنية قد باعوا فلسطينَ ورضوا منها بالفتاتِ، والاعترافُ بهؤلاء المتنازلين وإسـباغُ الشرعيةِ عليهم مخالفٌ لمنهجِ الإسلام، فهؤلاء في مـيزانِ الإسلامِ مجرمون، وفلسطينُ ليست مِلكاً لهم، ولا عقـاراً ورِثـوه، حـتى يتخلَـوا عنهـا. والـدخولُ مع هـؤلاء البـائعين لفلسـطينَ في مجلسٍ تشـريعيٍ واحـدٍ والنظـرُ لـبيعِهم لفلسـطينَ - المخـالفِ للإسـلامِ - على أنه اجتهـادٌ معتـبرٌ، والرضا بـأن يكـون الحكمُ الفصـلُ بيننا وبينهم هو عـددَ الأصواتِ مخالفةٌ صريحةٌ لمنهجِ القرآنِ.

ومعـنى اعترافِنا بشـرعيةِ سـلطتِهم ونظـامِهم هو اعترافُنا بما وقعـوه من اتفاقـاتٍ، ومعـنى هـذا أيضـاً أن هـؤلاء المجـرمين لو اسـتطاعوا أن يحصـلوا على الأغلبيـةِ في أية انتخاباتٍ قادمةٍ فعلينا أن نسلمَ لهم بالحقِ في بيعِ فلسـطينَ، بينما ليس من حـقِ أحـدٍ فلسـطينيٍ أو غـيرِ فلسطينيٍ أن يتنازلَ عن حبةِ رمـلٍ واحـدةٍ من فلسـطينَ، هذه كانتْ دارُ إسلامٍ احتلها الكفارُ، وفرضُ عينٍ على كـلِ مسلمٍ أن يسعى في استردادِها.

هـذا هو المعـنى الخطـيرُ في قبـولِ دخـولِ هـذه المجالسِ العلمانيةِ على أساسٍ من دستورٍ علمانيٍ وعلى أساسِ اتفاقياتِ مدريدَ وأوسلو وخريطـةِ الطريـقِ وغيرِها من اتفاقيـاتِ الاستسـلامِ المخالفـةِ بل المتصـادمةِ مع الشريعةِ.

إن لكـلِ أمـةٍ مرجعيـةً، فـاليهودُ لا يقبلـون أن يكـون حـاملاً لجنسـيتِهم من يسـعى للقضـاءِ على إسـرائيلَ، وأمريكا وكثيرٌ من الدولِ تفرضُ على المتجنسِ أن يقسـمَ على احترامِ دستورِهم وقوانينِهم.

والمسـلمون مـرجعيتُهم الإسـلامُ، الـذي يقـومُ على التوحيـدِ وعلى التسـليمِ للمـولى سـبحانَه بحـقِ الحكمِ والتشريعِ.

<u>الأمـرُ الثـالثُ؛ هو أننا لو تنازلنا عن حاكميـةِ الشريعةِ طمعاً في اسـتردادِ جـزءٍ من فلسـطينَ فلن يرضى منا الغربُ الصليبيُ بذلك:</u>

وسيظلُ يشنُ الحربَ علينا، ولن يمكنَنا من الحكمِ، حتى نرضى بما يفرضُه علينا من اعترافٍ واستسلامٍ لإسرائيلَ، فلماذا نبيعُ دينَنا من أجلِ دنيا موهومةٍ.

ونحن نعلمُ علمَ اليقينِ؛ أن فلسطينَ لن تتحررَ بالانتخاباتِ، ولكن بالجهادِ في سبيلِ اللهِ.

الأمرُ الرابعُ؛ أنه قد صدرت عدةُ تصريحاتٍ تدورُ حولَ قبولِ واحترامِ الاتفاقاتِ الموقعةِ بينَ السلطةِ الوطنيةِ وإسرائيلَ:

أي أن أصحابَ هذه التصريحاتِ يقبلون باتفاقياتِ مدريد وأوسلو وخارطةِ الطريقِ وأخواتِها من اتفاقياتِ الاستسلامِ.

وهذه سقطةٌ خطيرةٌ، يجبُ الرجوعُ عنها فوراً. وإن المرءَ ليتساءلُ من أجلِ ماذا تمَ التنازلُ عن حاكميةِ الشريعة؟ ومن أجلِ ماذا تم القبولُ باتفاقياتِ الاستسلامِ؟ من أجلِ ثمانين مِقعداً في بلديةِ غزةَ.

إخواني المسلمين في فلسطينَ وفي العراقِ وفي كلِ مكانٍ...

إن علينا أن نحذرَ من اللُعبةِ الأمريكيةِ الجديدةِ المسماةِ بـ "العمليةِ السياسيةِ".

هذه اللعبةُ التي تقومُ على أربعة أركانٍ ماكرةٍ:

الركنُ الأولُ: التخلي عن التحاكمِ للشريعةِ.

والركنُ الثاني: الاعترافُ بالأوضاعِ القائمةِ واتفاقياتِ الاستسلامِ، التي فرضها العدوُ بالتواطؤِ مع باعةِ حرماتِنا وكرامتِنا.

والركنُ الثالثُ: إلقاءُ السلاحِ ونبذُ الجهادِ، والركنُ الرابعُ: استعلاءُ العدوِ واحتفاظُه بكلِ ترسانتِه من الأسلحةِ التقليديةِ وغيرِ التقليديةِ وقواعدِه على أرضِنا وقواتِه المحتلةِ لبلادِنا، واستمرارُه في ضربِنا والعدوانِ علينا.

والعدوُ الصليبيُ الصهيونيُ يستدرجُ بعضَنا بإغراءِ السلطةِ والسماحِ بحريةِ الحركةِ للإقرارِ ببعضِ شروطِ اللعبةِ، ثم يدفعُهم بالضغطِ والحصارِ لتقبلِ باقي الشروطِ.

ولـذا علينا أن نواجـهَ مـؤامرةَ العـدو بخطـةٍ عقائديـةٍ جهاديـةٍ تقـومُ على التمسـكِ بحاكميـةِ الشـريعةِ ورفضِ اتفاقيـاتِ الاستسـلامِ ومواصـلةِ الجهـادِ والإثخـانِ في ترسانتِه ونظامِه الاقتصاديِ.

وقد يتساءلُ متسائلٌ: وما الضررُ من تحقيـقِ مكاسـبَ سياسـيةٍ، حـتى ولو كـانت مرحليـةً أو قليلةً؟

والجـواب: أن التحـذيرَ لا يتنـاولُ المكاسـبَ القليلـةَ، ولكنه يتناولُ الثمنَ الباهظَ الـذي دُفعَ من أجلِها، أفمن من أجـلِ ثمـانين مقعـداً في بلديـةِ غـزةَ نتنـازلُ عن عقيـدةِ التوحيدِ ونلتزمُ باتفاقياتِ الاستسلامِ؟!

وقد يتساءلُ متسائلٌ آخرٌ: وما البديلُ؟

الجـواب: أن البـديلَ هو طريـقُ الأنبيـاءِ والمرسـلين؛ الـدعوةُ والجهـادُ، الـدعوةُ للعقيـدةِ الصـافيةِ والجهـادُ في سبيلِها، حتى تتحررَ الأرضُ، وتقومَ دولةُ الخلافةِ المسـلمةِ بإذنِ اللهِ.

أمتي المسلمةَ في كلِ مكانٍ...

إن اللـهَ سـبحانه وتعـالي لم يأمرْنا بالسـعي لتحريـرِ الأرضِ ورفـعِ الظلمِ وحمايـةِ الحرمـاتِ بأيـةِ وسـيلةٍ وأيِ منهـاجٍ، بل أمرنا اللـهُ سـبحانه وتعـالى بالجهـادِ لكي لكي تكـونَ كلمة الله هي العليا ويكـونَ الـدينُ كله للـهِ، قـال تعالى: {وَقَـاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُـونَ فِتْنَـةٌ وَيَكُـونَ الـدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}.

وقال النـبيُ صلى اللـهُ عليه وسـلم: (بُعِثْتُ بَيْنَ يَـدَيْ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ، حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ).

فـإذا كـان الـدينُ كلُه للـهِ، وإذا كـانت كلمـةُ اللـهِ هي العليا، فحينئذٍ ستتحررُ الأرضُ، وسـيرفعُ الظلمُ، وسـتُحمى الحرماتُ.

أما إذا ضـحينا بحاكميـةِ الشـريعةِ، واسـبغنا الشـرعيةَ على باعةِ الأوطانِ وموقعي اتفاقياتِ الاستسـلامِ أملاً في تحريرِ الأرضِ أو رفعِ الظلمِ أو صيانةِ الحرماتِ، فسنخسرُ الدينَ والـدنيا معـاً، وسـتبقى الأرضُ محتلـةً والظلمُ قائمـاً والحرماتُ منتَهكةً.

يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا * الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ، وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ
وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلمَ

